الفصل الرابع

- الطفل بطيء التعلم .
- وسائل اكتشاف الأطفال بطيء التعلم .
- بطيء التعلم والتكيف .
- بطيء التعلم والتعليم .
- الحاجات النفسية لبطيء التعلم
- تعليم القراءة لبطيء التعلم .
- تدريس الحساب لبطيء التعلم .

الطفل بطيء التعلم

يعتقد كثير من المعلمين انهم يستطيعون أن يعرفوا الطفل بطيء التعلم بمجرد رؤيته لإيمانهم بأن المظهر يدل على طبيعة تكوين الشخصية .

وهذا الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء المعلمون جدير بألا نتسرع في حكمنا على الأطفال بمجرد رؤيتهم .

وقد صنف علماء النفس التلاميذ إلى فئات تطلق عليها المصطلحات التالية:

بطيء التعلم ، "متوسط التعلم" ، "سريع التعلم" ، ومثل هذا التصنيف بعيد عن الدقة بعداً كبيراً لأن اختلاف التلاميذ عادة يكون في الدرجة أكثر من اختلافهم في النوع ،فكل فرد لديه ـ بدرجة ما ـ كل الصفات التي يتصف بها الجنس البشري .

ويستخدم مصطلح بطيء التعلم ، عادة في البحث حول معرفة قدرة التلميذ على تعلم الأشياء العقلية ، وهذه القدرة أو الطاقة من النوع الذي يقاس بواسطة اختبارات الذكاء اللفظي ، لكن مثل هذا المصطلح يعتبر إلى حد ما غير دقيق؛ لأن الأطفال الذين يعانون من بطيء في التعلم ربما يلحقون ببعض زملائهم المتقدمين دراسياً ، في وقت لاحق عندما يعالج ما يعانون به من نقص في المهارة أو عيب حسي ، أما إذا كان بطئه يرجع إلى نقص طبيعي في قدرته فإنه غالباً لا يستطيع اللحاق بهم .

لا يوجد هناك مستوى محدد للقدرة بحيث يمكننا أن نعتبر الطفل الذي لا يصل إلى هذا المستوى بطيء التعلم ، ولكن من الناحية العلمية "فإن الطفل الذي تبلغ نسبة ذكاءه أقل من ٩١٪ وأكثر من ٧٤٪درجة يكون ضمن هذه المجموعة

وهذا تعريف علمي تماماً" حيث أن الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكاؤهم ٩٠٪

درجة يؤدي كل منهم الأعمال العقلية بنجاح في المنهج المدرسي، ومن الناحية العلمية فإنه يمكن المدرس من أن يحدد مدى نسب الذكاء التي يتصف بها التلاميذ بطيء التعلم على ضوء ظروفهم الخاصة .

فالتلميذ البطيء من الناحية العلمية يكون نشيط من الناحية اليدوية فهو يميل لتعويض النقص في النشاط العضلي بدلاً من العقلي ولكن السبب هو أن النشاط اليدوي يثير كلاً من الطالب العادي والبطيء بشرط إتاحة الفرصة لكل منهما بالتساوي ولكن ليس هناك دليل على أن المنهج غير اللفظي هو الذي يصلح للتلاميذ المتخلفين .

وسائل اكتشاف الأطفال بطيء التعلم

ـ فحص سجل الأعمال الخاص بالصف وكذلك السجل الخاص بالتحصيل فتعرف هؤلاء التلاميذ يتأخرون أكثر من عام في التحصيل أيضاً .

ـ فحص سجل التحصيل الدراسي السابق لكل هؤلاء التلاميذ ثم أخذ متوسط تحصيلهم .

ـ تطبيق اختبارين من الاختبارات الجمعية للذكاء أو صورتين متبادلتين لاختبار واحد على جميع التلاميذ إن أمكن .

ـ إعطاء اختبارات فردية أن أمكن لكل التلاميذ .

ومثل هذه الخطوات جميعها لا تكون ذات فائدة إلا بعد أن نتأكد من أسباب بطء التعلم الوظيفي كضعف الصحة وضعف السمع وضعف البصر والعوامل البيئية.

كل هذه العوامل لابد من دراستها وافية قبل الحكم على بطيء التعلم وقبل اتباع الطرق السابقة في تشخيص حالته .

وبعد معرفة التلاميذ البطيء التعلم يجب تنظيم بعض الأمور المتعلقة بالسياسة التي تتبع قبل البدء في عمل منهج مناسب أو القيام بالتدريس لهم .

لا يوجد هناك مستوى محدد للقدرة بحيث يمكننا أن نعتبر الطفل الذي لا يصل إلى هذا المستوى "بطيء التعلم " ولكن من الناحية العلمية فإنهم هم الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أقل من ٩١% درجة وأكثر من ٧٤درجة يكون ضمن هذه المجموعة بينما التلاميذ الذين تبلغ نسبة ذكائهم ٩٠درجة فاكثر منهم يعتبرون ضمن المجموعة المتوسطة أو المتقدمة بينما التلاميذ الذين نسبة ذكائهم أقل من ٧٥درجة عادة ما يشار إليهم بأنهم متخلفون عقلياً وكثيراً ما يوضعون في فصول خاصة .

ويمكن لكل مدرسة على حده أن تحدد مدى نسبة الذكاء التي بها التلاميذ البطيئو التعلم على ضوء ظروفهم الخاصة ويمكن اعتبار الحد الأدنى لنسبة الذكاء (٧٠أو ٧٥) ولهذا كان من المعتاد وضع التلاميذ الذين تبلغ نسبة ذكائهم ٧٠ فأقل في فصول خاصة بهم .

فإن نسبة الذكاء الذي تبلغ ٧١ فأقل يصبح الحد الأدنى لمجموعة التلاميذ البطيء التعلم ، وكذلك فمن المحتمل أن يتقدم تلاميذ نسبة ذكاؤهم ٧٥درجة إذا وضعناهم في فصول نسبة ذكائهم أغلب تلاميذه أقل من ٧٠درجة .

فبطيء التعلم يكون بطيء بنفس النسبة في نواحي النشاط العقلي والمسائل الحسابية والهجاء والخط .

ومع هذا فالقراءة تلعب دوراً كبيراً في الموضوعات الأخرى التي تعتمد على قدرة التلميذ على القراءة والقدرات الميكانيكية والمهارات والتكيف الاجتماعي والإحساس بالجمال .

إننا إذا عقدنا مقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال البطيء التعلم في فترة معينة من فترات عمرهم نجد أن معدل النمو لدى الأطفال العاديين أكثر من الأطفال بطيء التعلم ، كما أننا نجد الأطفال بطيء التعلم اقل طولاً وأثقل وزناً وأقل تناسقاً ولكن ليس بالدرجة التي تستدعي اهتماماً زائداً أو تتطلب علاج خاص، أما من الناحية الصحية فالأطفال بطيئو التعلم كمجموعة يختلفون كثيراً عن الأطفال العاديين ويظهر هذا في انتشار ضعف السمع وعيوب الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين والغدد .

بطيء التعلم والتكيف

يعتقد الكثير أن بطيء التعلم كمجموعة ضعاف الشخصية كما أنهم أقل تكيفاً من التلاميذ العاديين أو النابهين وقد أجريت بعض الدراسات للمقارنة بين درجة تكيف الأطفال العاديين والأطفال بطيء التعلم أثبتت أن المجموعة الأخيرة تتمتع بدرجة تكيف اقل من الأطفال النابهين على الرغم من أن الفروق بينهما بسيطة.

وقد قام أحد الباحثين بدراسة تفصيلية قارن فيها بين مجموعة من الأطفال البطيء التعلم ومجموعة من الأطفال النابهين وأسفرت النتائج ـ أن بطيئو التعلم يتصفون بصفات منها ـ عدم الثقة في النفس ـ عدم الاحترام ـ الاعتماد على

الغير الاحترام الزائد للغير أما الصفات التي لوحظت على الأطفال النابهين كانت "الشجاعة ـ الدفاع عن النفس ـ اللعب" .

كذلك يلاحظ نقص القدرة على الانتباه بين الأطفال البطيء التعلم عن الأطفال العاديين .

وعلاج عدم الانتباه لا يكون عن طريق إعطاء مواد دراسية قصيرة وإنما عن طريق موضوعات ونواحي من النشاط يكون لها معنى وهدف واضح .

كما يختلف الأطفال بطيئو التعلم بدرجة كبيرة عن أقرانهم من العاديين في مجال السمات العقلية وخاصة ما يتصل منها بالإدراك السمعي والبصري والاختلاف بين مجموعتين لا يظهر بوضوح ولكنه يبدوا عند أداء التلاميذ البطيء التعلم لبعض العمليات العقلية ، كالتعريف والتميز والتحليل ويظهر ضعف بطيء التعلم ، في العمليات العقلية المعقدة ، مثل التعليل في التفكير وليس من القريب أن يحدث هذا لأن التعليل في التفكير وليس من القريب أن يحدث هذا ؛لأن التعليل يعتمد على الذكاء كما يعتمد على استخدام القوى العقلية في مواجهة المواقف المعقدة كما يتطلب التعليل تحديد ومعرفة المشكلة المطلوب حلها أو الموقف المطلوب التفكير فيه وإيجاد الحلول الممكنة واختيار هذه الحلول على ضوء الخبرات الماضية ومن هنا يتضح تماماً بسبب ضعف التعليل لدى التلاميذ البطيء التعلم والواقع أن ضعف قدرته على التعليل هو السبب في بطيء التعلم.

بطيء التعلم والتعليم

يتعلم الطفل بطيء التعلم بنفس الطريقة الأساسية التي يتعلم بها الأطفال العاديين ، وهي أنهم يتعلمون باستعمال خبراتهم السابقة فهم يقلدون ويضعون

الأهداف والخطط ويفكرون ويجربون ويعملون ويرجعون إلى خبرتهم الماضية ويثقلونها أو يعيدون تشكيلها حتى يواجهوا المواقف الجديدة .

الحاجات النفسية للبطيء التعلم

يوجد لدى الطفل بطيء التعلم نفس الحاجات الأساسية التي لدى الأطفال العاديين ولو أن طريقة مواجهة هذه الحاجات عنده تختلف إلى حد ما فبطئ التعلم يتطلب طعاماً مناسب وملابس ـ ومأوى ـ راحة نواحي نشاطكما يتطلب أيضاً الحاجة إلى الصحبة والحب وأن يكون مقبولاً من الآخرين .

وهذه الحاجات الأساسية لا تختلف عن تلك التي يتطلب من الأطفال العاديين فهي تمثل الكثير من الدوافع لسلوكه وهو يحتاج إلى إتاحة الفرصة أمامه لزيادة التوجيه الذاتي كلما تقدم في السن وأن يتعلم كيف يدير شئونه بطريقة أفضل .

بالإضافة إلى ذلك فهو محتاج إلى التوافق والاتصال مع الواقع حتى يكون هذا الواقع أساساً لتوسيع سلوكه وتحقيق ذاته ،ليفهم نفسه ويقبلها كما هي ويوازن بين النجاح والإخفاق الذي يحتاج إليه كل التلاميذ الآخرين .

إن أفضل الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تشخيص التلاميذ البطيء التعلم في المدرسة هي أن يعطى لكل تلميذ اختبار ذكاء فردي .

بعد معرفة التلاميذ بطيء التعلم يجب تنظيم بعض الأمور المتعلقة بالسياسة التي ستتبع قبل البدء في تعلم منهج مناسب أو القيام بالتدريس لهم .

وقد يحسن وضع بقية التلاميذ في المدرسة ولكنه لن يجعل حياة التلميذ البطيء التعلم أكثر يسراً ومن ناحية أخرى فإن ترك التلاميذ البطيء التعلم في

مجوعات مختلفة لا يمنع شعوره بعدم التوافق أو يقلل من مشاعر النقص لديهم بل يؤدي إلى تكوين إتجاهات عدائية ضد المجتمع .

ولا شك أن النقل يتضمن إعادة تنظيم ، مجوعات التلاميذ من وقت لآخر ففي حالة المجوعة التي تكونت في بداية الحياة المدرسية على أساس التجانس والتفاعل الودي سواء أكانت منفصلة أو مختلطة ليصبح التلاميذ أكثر اختلافاً كلما تقدموا في السن قد يألف التلميذ جو مجموعة معينة عندما يكون في السابعة ويفقد هذه الألفة عندما يصبح في العاشرة أو الحادية عشر من عمره الزمني ويكون حينئذ في حاجة إلى نقله لمجموعة أقل أو أكبر قليلاً في العمر أو إلى مجموعة متماثلة ولكنها تختلف عن مجموعة في الميل والمزاج .

وكثيراً ما يشعر التلميذ بالألفة والأمن والتجانس وزيادة رغبة في العمل إذا نظم إلى مجموعة أصدقاءه خارج المدرسة .

ويجب أن يعتبر التلاميذ البطيئو التعلم جزءاً من كل مجموعة أخرى في المدرسة وخاصة إذا وضع في الاعتبار حجرات دراسية مستقلة ، ويجب أن يشتركوا في حفلات المدرسة واجتماعاتها ، وفي تحرير الصحف المدرسية والجرائد ـ الألعاب الرياضية والمعسكرات .

ويكون ذلك تبعاً لميولهم وقدراتهم وتميل بعض المدارس إلى إهمال التلاميذ البطيء التعلم أو تحد من نشاط مشاركتهم وفي ذلك يفترض أن الاشتراك يجب أن يقتصر على التلاميذ المتفوقين في التحصيل الدراسي وكثيراً ما يحرم التلاميذ بطيء التعلم من أن يمارسوا هذا النشاط على وجه أكمل ولهذا يجب أن يكون المقياس الوحيد للاشتراك في نواحي النشاط المدرسي .

هو ميل التلاميذ لمدى ما يبذلونه من جهد مخلص يتفق مع قدراتهم فإذا كان من المعتقد أن مجلة المدرسة تناسب التلاميذ البطيء التعلم لا بالنسبة لجودة المجلة ولكن بالنسبة لما تحدثه من أثر في التلاميذ .

من الضروري أن يتعلم كل تلميذ القراءة والكتابة والهجاء والعد وحل المسائل والحساب والتحدث بلغته الأصلية بطلاقة وضوح ، وعلى الرغم من ذلك فليس هناك ما يسوغ منهج خاص "بالعمليات الأساسية" لبطيء التعلم يدرس بطريقة آلية ، فمثل هذا الأسلوب يعتبر منهجاً قاصراً في تعليم التلاميذ البطيء التعلم بالإضافة إلى أنه كثيراً ما يضعف قدرتهم على تحقيق أغراضهم، ويجب ألا نفترض أن البطيء التعلم يكون بطيئاً بنفس النسبة في نواحي النشاط العقلية الأخرى ، فالمسائل الحسابية والهجاء والخط أمور لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على القراءة ، أو التفكير الرياضي .

لديهم نفس الخصائص التي نجدها في الأطفال العاديين، فبينما يمر كل طفل خلال مراحل النمو العادية بنفس الخطوات ، كما تكون لديه نفس مقتضيات النمو الأساسية إلا أن استعداداته الموروثة تحدد نمو الطفل ومعدله في النمو .

ويظهر تباين واضح بين الأطفال العاديين ، والأطفال بطيء التعلم في نموهم الجسمي ، حيث نجد أن معدل النمو لدى الأطفال بطيء التعلم اقل من تقدمه بالنسبة لمتوسط معدل نمو الأطفال العاديين ، من تلك الفروق ، الأطفال بطيء التعلم أقل طولاً ،وأثقل وزناً ، وأقل تناسق .

أما من الناحية الصحية يمكن أن ينتشر بينهم ضعف السمع وعيوب الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين والغدد وعيوب الإبصار لدى البطيء التعلم أكثر من الأطفال العاديين .

ولقد أثبتت بعض الدراسات النفسية أن بعض الأطفال بطيء التعلم قد تعرضوا قبل المدرسة لمجموعة من الأمراض والمتاعب البسيطة التي أكدت كلها على نقص في حيوية الجسم والسبب يمكن أن يكون من ناحيتين ، من ناحية الظروف التي تعرض لها بعد الولادة ، وإلى الوراثة من ناحية أخرى ، ويجب الاهتمام بعلاج المشاكل الصحية كنقص السمع مثلاً ، لأن العلاج سيساعد كثيراً في فرصته وصول الطفل للمستوى المناسب من القدرة العقلية .

القراءة

أن تعليم التلاميذ البطيء التعلم القراءة غالباً ما يعد من أكبر مشكلات المنهج تعقيداً وتعتبر القراءة بصفة عامة من المشكلات الأساسية .

وتنشأ المشكلة الحقيقية في تعليم بطيء التعلم القراءة من عدم القدرة على ربط مادة القراءة ربطاً وظيفياً مركزاً مع سائر المواد الأخرى وفي نفس الوقت فإن القراءة يجب أن تتيح للتلاميذ فرصة مناسبة لنمو مهاراتهم ، ويمكننا أن نتوقع من معظم التلاميذ البطيء التعلم الذين أمضوا عاماً في رياض الأطفال أن يكونوا قد تعلموا قليلاً الكلمات المألوفة واكتسبوا بعض الخبرات التي تنمي استعدادهم للقراءة .

إن التمادي في استخدام المواد القرائية يمكن أن يكون سبباً في إعاقة النمو القرائي لدى التلميذ إذن فمن الضروري أن يكون المدرس حكيماً إذا ما أبدى تلميذ رغبة في زيادة القراءة فإذا كانت رغبة التلميذ مشبعة بميله لموضوع معين فعلى المدرس أن يستعين بالكتب الإضافية السهلة في هذا الموضوع ، وفي حالة ما إذا كان الحصول على هذه الكتب غير ميسور فيمكن إعداد مادة للقراءة تشبع ميل التلاميذ دون أن تتضمن كلمات صعبة تجعل التلميذ يحس

بالإحباط عندما يحاول قراءتها ، ويجب أن تتنوع المادة القرائية كلما تقدم التلميذ في السن وأهم شيء بالنسبة للتلميذ بطيء التعلم هو القراءة الهادفة ومع ذلك يجب ألا تهمل القراءة التي تجلب المتعة للتلميذ وكثيراً ما تجذب كتب المدرسة التلميذ البطيء.

ومن الممكن أن تستخدم حجرة المطالعة داخل الفصل لتشجيع قراءة التسلية والاستماع وإذا كنا نتوقع من التلميذ العادي الاهتمام بشغل وقت الفراغ في القراءة فإن التلميذ البطيء التعلم عادة ما تجذب انتباهه كتب المغامرات والتراجم والطبيعة الميكانيكية والرحلات .

تعليم القراءة لبطيء التعلم

بعد أن يبدأ التلميذ في عملية القراءة يجب زيادة الاهتمام بالميل حتى يساعد ذلك على النجاح وتحقيق عادات قرائية صحيحة وفي أثناء تكون العادات القرائية يجب أن يوسع أفق التلميذ بالتدريب على القراءة .

إن المبدأ العام لتدريس الحساب للتلاميذ البطيء التعلم يشبه كثيراً المبدأ العام في تدريس القراءة .

فالخبرة لمفاهيم الأرقام والعلاقات يجب أن تكون مرتبطة ارتبطاً وثيقاً بمعظم نواحي نشاط التلميذ بقدر الإمكان ولكن يجب أيضاً أن يكون هناك تعليم منظم متسلسل ويجب الاستفادة من كل فرصة مواتية في استخدام الحساب الذي يعرفه التلاميذ وتحقيق حاجات التلاميذ وزيادة معلوماتهم في هذه الناحية.

تدريس الحساب لبطيء التعلم

١ـ الحساب لتعليم الحساب ، ٢ـ استخدام الوسائل المعينة .

يوجد كثير من الأمور يجب على مدرس التلاميذ البطيء التعلم أن يقوم بها على نطاق المفهوم العادي للتعليم .

وتحقيق هذه المبادئ يجعل المدرس يقوم إلى حد ما بعمل الإخصائي الاجتماعي والنفسي ، حيث تتعلق هذه الأمور بمشكلات الأسرة ومركز التلميذ منها وقد يضطر المدرس أيضاً للعمل كمرشد نفسي في تفهمه للمشكلات العقلية والانفعالية والشخصية للتلاميذ .

وعلى المدرس أن ينمي في المدرسة الميل الجماعي والتضامن وإتاحة الجو النفسي العام الذي يضمن للتلميذ شعوراً بالانتماء وإحساس بالقدرة على التحصيل .

ومن هنا يتضح لنا أن الطفل البطيء التعلم يحتاج إلى الاستقلال فبعد التدريب يستطيع أن يتعلم الاتصال بالأطفال العاديين في المجتمع وأن يكون غير معتمد على والديه في العناية بنفسه واتباع العادات الصحيحة والاشتراك في الأعمال المنزلية .

ولكن مع كل ذلك فلن يصل إلى الاكتفاء الذاتي فهو يظل في حاجة إلى الجو السري المستقر البعيد عن أي مشاكل أي لابد من روح المحبة أن تسود بين أفراد أسرته فهو يتطلب رعاية واهتمام من أخوته .

وأيضاً في حاجة إلى الاختلاط بالأطفال العاديين بالمجتمع ويتطلب ذلك اللعب الحر حيث يزود الطفل بوسيلة من أفضل الوسائل للتعبير عن النفس

ويتطلب ذلك مراقبة الطفل في لعبه بدقة للوصول إلى معرفة مشكلاته التي تواجهه .

ومعرفة مشكلات الطفل الخاصة وجعل له الحرية في اختيار النشاط الذي يروق له ويذيل من عليه التوتر ، وأخيراً ينشأ الطفل آمناً نافعاً سعيداً قادراً على اللعب الحر قادراً على حل مشاكله ومواجهتها والتغلب عليها .